مفهوم التواصل في التداولية

الباحثة تقى محمد عبد الرضا

الأستاذ الدكتور عدنان عبد الكريم جمعة

جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم اللغة العربية

الملخص:-

التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال, أي في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية, فلم تقف عند الجانب الشكلي الصوري فقط, بل ركزت في دراستها على الجانب الاستعمالي للغة ضمن طبقات مقامية مختلفة لتحقيق غرض تواصلي محدد, فاهتمت بما يقصده المتكلم ويفسره المستمع, وقد ارتبطت في نشأتها بنظرية أفعال الكلام التي أسسها أوستن, والذي يرى أن اللغة لا تنحصر في نقل الأخبار ووصف الوقائع وتوصيل المعلومات إلى المتلقي، بل أن هناك أفعالا تنجز في الواقع. وتبعا لذلك أقر أوستن بأن الوحدة الدنيا للتواصل الإنساني ليست الجملة ولا الكلمة، بل إن الوحدة الدنيا للتواصل ملفوظ منظور إليه في سياق تواصلي معين, ثم طور هذه النظرية سيرل, وأكّد أن الوحدة الأساسية في عملية التبليغ ليست العلامة أو الكلمة, أو الجملة, بل الفعل اللغوي المنجز. فدرست الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي؛ بالكشف عن الشروط والمعطيات التي تسهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة, كما تبحث في فاعليته وأثاره العملية من جهة أخرى, أي تدرس كيفية إنتاج المتكلم فعلا تواصليا أو فعلا كلاميا في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد فهمه أو تفسيره, واستدعت عناصر أخرى مرتبطة بهذا الاستعمال وتابعة له وهي: المتكلم, والمتلقى, والكلام, والمقام, والتواصل, والغرض.

The Concept of Communication in Pragmatics

Researcher Toqa Muhammad Abd al-Ridha
Professor Dr. Adnan Abdulkarim Juma
Department of Arabic, College of Arts, University of Basrah

Abstract:

Pragmatics is the study of language in use, that is, in its realistic contexts not in lexical boundaries, or grammatical structures, it did not stop at the formal side only, but rather focused on its study of the use of the language within different denominational layers to achieve a specific communication purpose. So, it has paid attention to what is meant by the speaker and interpreted by the listener, and it was linked in its origins with the theory of speech acts founded by Austin, who believes that language is not limited to transmitting news, describing facts, and communicating information to the recipient, but some actions that are actually accomplished. Accordingly, Austin acknowledged that the minimum unit of human communication is neither a sentence nor a word, but that the minimum unit of communication is uttered and viewed in a specific communicative context. Then, Searle developed this theory and emphasized that the basic unit of the communication process is not a sign or word, or a sentence, but rather a completed linguistic action. It studied linguistic communication in its social framework by revealing the conditions and data that contribute to the production of the linguistic verb from one side, as well as its effectiveness and practical effects on the other hand, i.e. studying how the speaker produces a communicative act or verbal act in the context of a concrete verbal situation and specific to its understanding and interpretation. Other elements related to this use and subordinate to it are called the speaker, the recipient, the speech, the denominator, the communicator, and the purpose.

المقدمة:-

يرجع الجذر اللغوي للتداولية إلى الفعل الثلاثي "دول" فقد جاء في أساس البلاغة: ((دَوَلَ: دالت له الدولة, ودالت الأيام بكذا. وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرّة لهم عليه.(...) وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر, وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد. واستدلت من فلان لا دال منه, واستدل الأيام: استعطفها(....), والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. والدهر دول وعقب ونُوب. وتداولوا الشيء بينهم, والماشي يداول بين قدميه, يراوح بينهما))[١]. وفي لسان العرب ((تداولنا الأمر: أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر, ودالت الأيام أي دارت, والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة))[٢]. مما يعني أنّ دلالة هذا الفعل تعني التحول والتغير من حال إلى حال, إذ تقتضي الاستشارة وتبادل الآراء والأخذ بوجهات النظر المختلفة[٣]. وهو تجسيد لمفهوم التواصل.

والتداولية هي المقابل العربي لكلمة (pragmaticus) اليونانية, المشتقة من (pragma) وتعني الحركة أو الفعل (action)، بيد أنّ مصطلح (pragmaticus) ترجم إلى مصطلحات عربية أخرى مثل: البراغماتية، أو البرجماتية، أو الوظيفية أو السياقية وغيرها، إلا أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالا وشيوعاً بين الباحثين[٤]. وقد أختار الدكتور طه عبد الرحمن التداولية مقابلاً لمصطلح "pragmaticus" معللاً اختياره بقول: ((وقد وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقيا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين الاستعمال والتفاعل معا))[٥].

وأمّا في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات التي تخص التداولية, وتباينت بحسب رؤى الباحثين, ومن هذه التعريفات:

١- دراسة اللغة في الاستعمال, أي دراستها في سياقاتها الواقعية لا في حددوها المعجمية، أو تراكيبها النحوية، بمعنى دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها وما نقصد بها في ظروف معينة، ومواقف معينة لا نجدها في المعاجم, ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية[٦].

٢- هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)؛ فتكون مختصة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من اختصاصها بما تعنيه هذه الكلمات أو العبارات بصورة منفصلة[٧].

٣- هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة, وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية[٨].

٤- هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي, والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، من ثم تكون التداولية جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي[٩].

٥- دراسة اللغة في الاستعمال, أو في التواصل؛ فالمعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها, ولا يرتبط بالمتكلم وحده, ولا السامع وحده؛ إذ إن صناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي, واجتماعي, ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما[١٠].

ولا تكاد تخرج هذه التعريفات عن فكرة مفادها أن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال من خلال فعل التواصل مع مراعاة المقام الذي قيلت فيه.

وقد ارتبط مصطلح التداولية باتجاهين مختلفين، هما:

الأول: يهتم بالجانب الاستعمالي للغة في السياقات المختلفة من أجل الكشف عن الوظيفة الإنجازية للغة, متجاوزاً الطرح المتوارث للسانيات الشكلية الصورية التي تبعد الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسد مما جعل جهازها الواصف مفتقراً إلى التعين والإحالة[١١].

الثاني: منطلقه فلسفي إذ يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال آثارها العلمية[١٢].

ولعل أوّل من استعمل مصطلح (pragmaticus) في علم اللسان هو "بيرس"[١٣]، الذي ظهر عنده مفهوم (الفعل اللغوي) في مقاله المشهور (كيف نجعل أفكارنا واضحة؟) عام ١٨٧٨م، ثم عالج في سبع مقالات له بعنوان (محاضرات في البراجماتية) مفهوم الأفعال، وقد ربط فيها بين البراجماتية والظواهر الوجودية العينية, وذكر أن المعيار الحقيقي للمعنى يجب أن لا يشير إلى الفعل بل إلى الغاية القصوى التي تحكم هذا الفعل[١٤].

ثم واصل بعد ذلك تلميذه الفيلسوف الأمريكي "شارل موريوس"، فاستعمل مصطلح التداولية أوّل مرة في كتابه (Foundation of the theory of sign) عام ١٩٣٨م، منطلقاً من مفاهيم "بيرس" محدّداً إياها بدراسة العلاقة التي تربط العلامات بمؤوّليها[١٥]. وعدّ مورس أنَّ علم العلامات يتشكل من ثلاثة مكونات، هي[١٦]:

١- علم التركيب: ويعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

٢- علم الدلالة: ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها, أو تحيل إليها.

٣- التداولية : وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمؤوّليها.

وبذلك عُدّ موريس أوّل من قدّم تعريفا للتداولية بأنها جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات[١٧]. أي ((دراسة اللغة أثناء ممارسة إحدى وظائفها الإنجازية والحوارية والتواصلية))[١٨]. إلا أن المرحلة الحاسمة في تطور التداولية حدثت في العقد السابع من القرن العشرين تزامنا مع أبحاث أوستن وسيرل وغرايس في إطار فلسفة اللغة الطبيعية, متجاوزين بعض المفاهيم اللغوية التي سادت في الفترة الواقعة بين سوسير وكتابات شومسكي, بل تجاوزتها إلى ابعد من ذلك, إذ انكبوا على دراسة الأشكال الدلالية لا الدالة واهتموا بالمقام اللغوي, وأصبحوا ينظرون في القول ويتساءلون عن علاقة اللغة بالكلام وجدوى التعريف بينهما, والإلمام بكل العناصر الفاعلة في عملية الإبلاغ فكانوا جميعاً مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية[١٩]، فنقلوا البحث اللساني من منهج يعتمد الوصف والتحليل إلى منهج يدرس اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت[٢٠].

لقد اهتمت التداولية بما أهملته بعض اللسانيات في الجانب الاتصالي[٢١]. فدرست الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي؛ بالكشف عن الشروط والمعطيات التي تسهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة, كما تبحث في فاعليته وأثاره العملية من جهة أخرى, أي تدرس كيفية إنتاج المتكلم فعلا تواصليا أو فعلا كلاميا في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد فهمه أو تفسيره, واستدعت عناصر أخرى مرتبطة بهذا الاستعمال

وتابعة له وهي: المتكلم، والمتلقي، والكلام، والمقام والتواصل، والغرض[٢٢]. وبذلك يظهر أثر نظرية الاتصال في دراسة طرفي التواصل وقناته وسياقه[٢٣].

وبهذا تكون التداولية فرعا من فروع علم اللغة، لا تكتفي بالاهتمام بالتركيب والدلالة الحرفية للعبارات، بل تتعداها إلى المعنى التداولي الذي تحكمه الأعراف والقوانين والمجتمع, أي تبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة معنى المتكلم، فتهتم بالمعنى المقصود لا بالمعنى الحرفي، فتخرج اللغة من شكليتها ومفهومها الضيق إلى سعة المعاني المقصودة, والبحث في الآثار الاجتماعية الإنجازية للغة بربط الإنجاز اللغوي بعناصر السياق الذي حدث فيه؛ من أجل التأثير على المتلقي، فقول القائل: (أنا عطشان) مثلا قد يعنى أحضر لي كوبا من الماء, وليس من اللازم أن يكون إخبارا بأنه عطشان, فالمتكلم كثيرا ما يعنى أكثر مما تقوله كلماته, ففكرتها الأساسية هي الإنجاز والممارسة والفعل[٢٤]. وبهذا يمكن القول بان التداولية تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.

وبما أنَّ التداولية درس غزير وجديد يذهب "كارناب" إلى إنّها قاعدة اللسانيات؛ إذ إنّها محاولة للإجابة عن الأسئلة التي تطرح نفسها على البحث العلمي, ولم تجب عنها المناهج الكثيرة[٢٥]. ومن هذه الأسئلة التي يثيرها الباحثون ويحاولون من جهة أخرى أن يجيبوا عنها هي: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط, حين نتكلم؟ ماذا علينا أن نعمل حتى يرتفع الإبهام عن الكلام؟ كيف يمكننا قول شيء آخر غير الذي كنا نريد قوله؟ هل يمكن أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟ ما هي استعمالات اللغة؟ أي مقياس يحدد قدرة الواقع الإنساني اللغوية[٢٦].

وتتلخص مهام التداولية بما يأتي[٢٧]:

١- دراسة استعمال اللغة لا دراسة البنية اللغوية ذاتها, فتدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة من حيث كونها "كلاما محدداً" صادرا من "متكلم محدد" وموجَّها إلى "مخاطب محدد" بـ " لفظ محدد" في "مقام تواصلي محدد" ؛ لتحقيق "غرض تواصلي محدد".

٢- بيان كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

٣- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر، وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

٤- بيان أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

وعلى ذلك يعول بعض الدارسين على التداولية في تحقيق مجموعة من القضايا التي تعبر عنها الأسئلة الأتية [٢٨]:

-((كيف نصف الاستدلالات في عملية التواصل, علما بأن بعض الاستدلالات التداولية غير مُعَقْلَنة, وربما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان؟))

-((ما هو نموذج التواصل الأمثل؟ (أهو الترميز أم الاستدلال؟)))

-((ماهي العلاقة بين الأنشطة الإنسانية الآتية: اللغة والتواصل والإدراك؟ وماهي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة، أي علم اللغة وعلم التواصل وعلم النفس المعرفي؟))

التواصل في نظرية أفعال الكلام:

نشأت نظرية أفعال الكلام على أساس ردة فعل ضد ما كان يعد اهتماماً أكثر من اللازم على الاستعمال الإخباري أو الخبري للغة بكونها تنحصر في رسم ووصف العالم وصفا يكون إما صادقا أو

كاذبا[٢٩]. فاهتمت هذه النظرية بدراسة اللغة بكونها منطوقات لا يمكن أن تحدد إلا بالنظر إلى مواقف استعمالها, إذ لا تهتم باللغة بوصفها نظام علامات, ولا تسأل عن أبنية نحوية مستقلة عن مواقف استعمالها[٣٠], ((فتدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليها بصدق أو كذب, وقد لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي وليس من الضروري أن تعبر عن حقيقة واقعية, فهي تهدف إلى إرساء قواعد نظرية للأفعال الكلامية من الأنماط المجردة أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي تنجز أثناء الكلام))[٣١].

وتبعا لذلك يصبح الفعل الكلامي ((نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية, وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري.., ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه كالطلب والأمر والوعيد...., وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول, ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا, أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطَب اجتماعيا أو مؤسساتيا, ومن ثم إنجاز شيء ما))[٣٢].

ويعود الفضل في تأسيس نظرية أفعال الكلام إلى الإنجليزي أوستن في كتابه: how to" do things with words, كيف تنجز الأشياء بالكلمات", وهو عبارة عن اثنتا عشرة محاضرة ألقاها سنة ١٩٥٥م بجامة هارفارد[٣٣], إذ رأى ((أن اللغة لا يمكن تحليلها وفق بنيتها الشكلية أو مكوناتها الصورية فقط, وإنما يجب الأخذ بعين الاعتبار وظائفها الملموسة أو الواقعية؛ لأنها أداة ينجز بها الإنسان أعمالا لا يستطيع إنجازها إلا بالتلفظ أو الفعل الكلامي))[٣٤].

وقد تأثر أوستن برؤيا فتجنشتاين الذي يرى أن وظيفة اللغة ليس بواحدة ومحددة تقتصر على تقرير الوقائع, بل للغة وظائف عديدة أخرى مثل إعطاء أوامر, أو تعبير عن رغبة, أو تقديم شكر، أو تهنئة إلى غير ذلك..., فاللغة ليست وسيلة لنقل الخبر والوصف فقط، بل وسيلة لبناء العالم، كما أنها ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة فيها معنى محدد، أو لكل جملة فيها معنى محدد، إذ إنَّ لكل كلمة معاني متعددة بتعدد استعمالاتها في الحياة اليومية، أي حسب السياق الذي تذكر فيه[٣٥].

وقد أنكر أوستن أن تقتصر وظيفة اللغة كما عند فلاسفة الوضعية المنطقية على وصف وقائع العالم الخارجي وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا, إذ رأى أن هناك نوعا أخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بصدق ولا كذب, كأن يقول رجل مسلم لامرأته: أنت طالق, أو يقول: أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان, فهذه العبارات وأمثالها لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي, ولا توصف بصدق أو كذب, بل إن النطق بواحدة منها أو مثلها لا تنشئ قولا بل تؤدي فعلا[٣٦]. فانطلق من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب[٣٧], فسعى إلى إن إنشاء جملة لسانية هو في حد ذاته فعل لغوي ينتمي إلى نظرية اللغة التي تعد جزءا لا يتجزأ من نظرية الفعل, إذ يحقق فعل القول في إطارها أفعالا اعتقاديه من قبيل التأكيد أو الأمر أو النهي أو الاستفهام أو التعجب كما يمد لأفعال علاجية أو غير علاجية, فاللجوء إلى اللغة يدخل في الإطار العام للفعل الإنساني, حيث يتضمن كل قول أبعادا متعددة: بعد يكمن في القول, وبعد يكمن فيما يتحقق في استعماله الخاص, وبعد

يكمن فيما يتحقق بفعل هذا القول, أي أن قول شيء ما يثير غالبا بعض الآثار التي تتعلق بالمشاعر والأفكار والمعتقدات والأفعال[٣٨]، فـ ((أصبحت اللغة العادية عند أوستن هي المنطلق الأولي والأساسي (باعتبارها) فعلا لغويا تواصليا لجملة من العلاقات الاجتماعية؛ فكان الاهتمام بالأشكال التعبيرية التواصلية للغة هو الجدير بمحاورة المعاني والدلالات التي يفرزها الواقع البشري))[٣٩]. وقر إن الوحدة الدنيا للتواصل الإنساني ليست الجملة ولا الكلمة, بل إن الوحدة الدنيا للتواصل تكمن في الانجاز التام لنمط من أنماط الفعل, كالوصف أو التهديد أو التأكيد ...., أسواء تطلب هذا الانجاز جملة أم جزءا من جملة أم عدة جمل, بتعبير آخر أن الوحدة الدنيا للتواصل اللساني هو ملفوظ منظور إليه في سياق تواصلي معين بل هي استكمال إنجاز بعض أنماط الأفعال[٤٠]. ورأى أن الأفعال الكلامية لا تتكون إلا بشروط معينة، وهذه الشروط يجب أن يعرفها المشاركون في الاتصال ويسلموا بها وبذلك يوفق الاتصال، وهكذا يبدو الاتصال الإنساني لا تنظمه شفرة بمفهوم نظام العلامات فحسب, بل بالاستناد إلى سياق التوارد أيضا[٤١], فينشئ المتكلم في الفعل الكلامي علاقة معقدة بين ذاته ومتلقيه والسياق الذي يرجع إليه حقيقة ومادية الرسالة التي يتلفظ بها[٤٢]، فنظرت نظرية أفعال الكلام إلى عملية التخاطب على أنها مقترنة بموقف يعبر عنه, فالطلب يعبر عن رغبة شيء ما, والمدح يعبر عن رضى, والشكر يعبر عن امتنان, والاعتذار يعبر عن ندم؛ فلذلك أصبحت دلالة الجملة في اللغة العادية عند أوستن ليست بالضرورة وصفا قد يكون صادقاً أو كاذباً؛ وإنما القصد من الكلام هو تبادل المعلومات مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي وتأثيره في مواقعه[٤٣].

وتوصل أوستن إلى نوعين من الأفعال في بداية نظريته وهما[٤٤]:

١. الأفعال (الإخبارية) التقريرية: وهي أفعال تصف وقائع العالم وتكون إما صادقة أو كاذبة, نحو قولهم (الشمس مشرقة) فهذه الجملة تنقل معلومة إلى المتلقي, وتوصف بالصدق إذا كانت الشمس مشرقة بالحقيقة وتوصف بالكذب إذا كانت الشمس غير مشرقة.

١- الأفعال الأدائية (الإنجازية): وهي أفعال أدائية يتحقق إنجازها أثناء النطق بها في سياقات خاصة للدلالة على معاني الأفعال التي لا توصف بصدق أو كذب مثل الوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد.

ومن أهم ما تتميز به الأفعال الأدائية عند أوستن[٤٥]:

١- منطوقات لها معان, ومعناها هو العمل الذي ينجز من خلال النطق بها.

٢- يعد النطق بالجملة أداء للفعل أو جزءا من أدائه.

٣- هذه الأفعال لا تصف أي شيء على الإطلاق ولا تقرره .

٤- ليست منطوقات صادقة أو كاذبه, لأنها لا تخبرنا بشي يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب , وإنما يتم الحكم عليها بكونها موفقة أو سعيدة أو غير موفقة أو تعيسة وذلك من خلال الظروف المحيطة بها.

٥- تعتمد على معيار نحوي يتمثل في صورة فعل مبني للمجهول ومسند إلى ضمير المتكلم.

ولتحقيق الأقوال الأدائية وضع أوستن شروطا أطلق عليها شروط الملاءمة, وهي[٤٦]:

أ) ويتضمن شرطين، هما:

١- وجود إجراء عرفي مقبول, وأن يكون له تأثيره العرفي أيضا, ويشتمل على التلفظ بكلمات محددة ينطق بها أشخاص محددون في ظروف محددة مثل: الزواج والطلاق.

٢- أن يكون الأشخاص المحددون مناسبين ومؤهلين لتنفيذ هذا الأجراء المحدد, وان تكون الظروف مناسبة أيضا.

ب) ويتضمن شرطين، هما:

١- ينبغي أن يؤدي تنفيذ هذا الأجراء العرفي جميع المشاركين على نحو صحيح والبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو الملبسة .

٢-ينبغي أن تؤدي هذا الأجراء جميع المشاركين أداء كاملا.

ج) ويتضمن شرطين، هما:

١- ولما كان هذا الأجراء يؤديه أشخاص ذوو أفكار معينة ومشاعر فيجب أن يكون المشارك صادقا في تلك الأفكار والمشاعر التي يتطلبها الأجراء.

٢- على المشارك في الأجراء أن يوجه نفسه إلى ما يستتبعه ذلك من سلوك ظاهر, فإذا قلت لشخص : أرحب بك ثم سلكت بعد ذلك معه سلوك غير المرحب فقد أسأت أداء الفعل.

إنّ الغاية من هذه الشروط التي وضعها أوستن هي توافر الظروف الملائمة لتحقيق عملية التواصل في صورتها التي من أجلها حدث الفعل الكلامي.

ثمّ أن أوستن قد رأى ((أن تمييزه بين الأفعال الإخبارية والأدائية غير حاسم, وأن كثيرا مما ينطبق عليه الأفعال الأدائية ليس منها, وأن كثيراً من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية, فأستدرك هذا بالإجابة عن سؤال طرحه: كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا؟ وأجاب بأن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد, ولا يفصل بينهما إلا لغرض الدرس))[٤٧]، فقسم الفعل الكلامي الكامل على ثلاثة أفعال فرعية:

١- **الفعل اللفظي**: وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي, وله مرجع يحيل إليه[٤٨]، ويشتمل على[٤٩]:

أ) الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة

ب) الفعل التركيبي: وهو عبارة عن مفردات خاضعة لقواعد النحو الخاص بلغة معينة.

ج) الفعل الدلالي: وهو الذي يربط بين هذه الأفعال ودلالتها حسب ما تحيل إليه.

٢- **فعل الإنجاز**: وهو القصد الذي يبتغيه المتكلم من خلال فعل القول، أي الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير[٥٠]. فاذا كان الفعل الكلامي يتمثل في تحقيق تعابير لغوية ذات دلالات حرفية دون مراعاة للسياقات الاستعمالية فان الفعل الإنجازي يتمظهر من خلال تحقيق تعبير لغوي ينطوي على قوة إنجازيه[٥١]، وقد اقترح أوستن تصنيفا لهذه الأفعال مميزا بين خمس طبقات، هي[٥٢]:

أ) طبقة الأفعال الحكمية وتشمل أفعالا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام بحسب وضعه الاجتماعي، مثل: اعترض، أعلن، ....

ب) طبقة الأفعال التنفيذية: وتشمل أفعالا تفصح عن قدرة المتكلم على اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، والتأثير على الآخرين، مثل: وافق حذر نصح، ....

ج)طبقة الأفعال التعهدية وتشمل أفعالا يتعهد فيها المتكلم بفعل ما، مثل: التزم، تعهد، وعد، وافق، عزم، ...

د) طبقة الأفعال السلوكية وتشمل أفعالا دالة على سلوك اجتماعي وتصرفات، مثل: هنأ، لام، انتقد، تعاطف، اعتذر، ...

هـ)طبقة الأفعال العرضية وتشمل أفعالا يعرض فيها المتكلم وجهة نظر، ويقدم حجة مثل: استشهد، مثل، نصّ، افترض، شهد، ...

٣- **فعل التأثير**: ويراد به الأثر الذي يحدثه فعل الإنجاز في المتلقي, فيدفعه إلى التصرف بهده الطريقة أو تلك[٥٣].

٤- ولتوضيح هذه الأفعال نأخذ المثال الآتي:(أعرض عن الجاهلين) ففي هذه الجملة فعل قولي وهو فعل الصوت لتلك المفردات التي تنتمي إلى المعجم وتخضع لقواعد اللغة الصوتية والتركيبية والدلالية, وفعلا إنجازيا يتضمن معنى فعل القول أي: الزم الإعراض عن الجاهلين، في حين يقترن فعل التأثير في ما ينتج عن الفعل الإنجازي من إقناع المخاطب بأن يعرض[٥٤].

لقد استطاع أوستن تحديد بعض المفاهيم الأساسية للأفعال الكلامية التي تعد جزءا لا يتجزأ من التداولية, إذ وضع يده على مفاهيم أساسية مثل الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية, وتوصل إلى أن للخطاب معاني صريحة يحملها الخطاب ومعاني ضمنية يستلزمها الخطاب, وذلك من خلال تقسيمه دلالة الخطاب إلى صريح وضمني مستلزم[٥٥].

إلا أن التطور الأساسي للنظرية تحقق على يد سيرل الذي عالج بعض القضايا التي قصر عنها أوستن، فظهرت على يديه نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية، تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة[٥٦], فبالقصد نحقق فعلا لغويا بمعنى الكلمة, باعتبار أن المتكلم هو المعبر عن اعتقاداته ومقاصده, وباعتبار أن المتلقي هو الذي يقوم بالترجمة أو تأويل عبارة في ملفوظ ما[٥٧]، فيقول سيرل: ((يجب أن تؤدي الأفعال التمريرية قصديا, اذا لم تقصد أن تعطي وعدا أو تصدر حكما إذاً فأنت لم تطلق وعدا أو حكما ... حين يقول المتكلم شيئا ما, وهو يعني بما يقوله شيئا, ويحاول توصيل ما يعنيه للمستمع, فأنه إذا أفلح سيكون قد أدى فعلا تمريريا, فالأفعال التمريرية والمعنى والقصد ترتبط جميعا معا بطرائق))[٥٨].

فأكّد سيرل على أن الوحدة الأساسية في عملية التبليغ ليست العلامة، أو الكلمة، أو الجملة، بل الفعل اللغوي المنجز، الذي قد يتحقق بكلمة، أو جملة، أو مجموعة جمل، فجميع الاتصالات ذات الطبيعة اللسانية هي إنجاز لأفعال من طبيعة لسانية، وهذه الواقعة التلفظية التي ننجزها تحمل في طياتها الرسالة التي نريد تبليغها، وإذا ما نظر إلى هذا الملفوظ، أو المنتج في ظل شروط مخصوصة يكون قد حقق فعلا لغويا ، وهذا الفعل اللغوي هو أصغر وحدة يمكن أن يقوم عليها التواصل اللساني[٥٩]. وقد نسبت إليه هذه النظرية وعدت المرحلة الثانية من المرحلة التي بدأها أوستن[٦٠].

ويمكن تحديد أهم ما قام به سيرل بما يأتي[٦١]:

أولاً: قام بتعديل التقسيم الذي قدّمه أوستن للأفعال الكلامية، فجعله على أربعة أقسام, أبقى منها فعل الإنجاز، وفعل التأثير، أما القسم الأول (الفعل اللفظي) فجعله على قسمين:

١- **الفعل النطقي:** وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

٢- **الفعل القضوي:** وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع, والمتحدث به أو الخبر, ونصَّ على أن الفعل القضوي لا يقع وحده, بل يستعمل دائما مع فعل إنجازي في أطار كلامي مركب؛ لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه.

ويتكون الفعل القضوي من فعل إحالي وفعل حملي كما في المثالين الآتيين:

أ) محمد يكتب درسه.

ب) هل يكتب محمد درسه؟

إن المحتوى القضوي لهذين الجملتين واحد وهو كتابة محمد لدرسه, كما أنه يتكون أيضا من فعل إحالي وهو الإحالة إلى محمد, وفعل حملي وهو كتابة الدرس[٦٢].

٣- **الفعل الإنجازي:** وهو المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله إلى المتلقي ولا يختلف سيرل في هذا الفعل عن أوستن[٦٣].

٤- **الفعل التأثيري:** وهو الأثر الذي يمكن لمحه على المتلقي نتيجة إنجاز المتكلم لفعل معين بوساطة القول كالفرح، أو الغضب، أو الحزن[٦٤].

ثانياً: رأى سيرل أن الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم, بل لابدَّ من ارتباطه بالعرف اللغوي الاجتماعي كي يتحقق المقصود من الفعل الكلامي, فمثلا حين يقول الزوج المسلم لزوجته أنت طالق بالثلاث هنا يتحقق الفعل الإنجازي, إما اذا قالها رجل غير مسلم لزوجته فلا معنى لهذا الكلام أو قد تدل على معنى غير المعنى الذي عند المسلمين.

ثالثاً: استطاع سيرل أن يطور تصوّر أوستن لشروط الملاءمة، أو الاستعمال التي إن تحققت في الفعل الكلامي كان موفقا، فجعلها أربعة شروط، وطبقها على أنماط من الأفعال الإنجازية هي: الرجاء، والإخبار، والاستفهام, والشكر، والنصح، والتحذير، والتحية، والتهنئة، وبيّن ما قد يحتاجه كل منها إلى بعض شروط إضافية، وما يستغني منها عن بعض الشروط، وهذه الشروط الأربعة هي[٦٥]:

أ) شرط مضمون القضية: ووظيفته وصف مضمون الفعل الكلامي، وتحديد نوع محتواه.

ب) الشروط التمهيدية: تتصل بقدرات واعتقادات المتكلم, ومقاصد المستمع, فضلا على طبيعة العلاقة القائمة بينهما.

ج) شروط الصدق: تحدد الحالة النفسية للمتكلم أثناء إنجاز الفعل بحيث ينبغي أن يكون جادا في ذلك.

د) الشروط الجوهرية: ترصد الغرض التواصلي من فعل الكلام, الذي يلزم المتكلم بواجبات معينة, تنسجم مع ما يفرضه عليه ذلك الفعل.

رابعاً: أعاد سيرل النظر في تصنيف أوستن للأفعال الإنجازية، فبيّن ما فيه من أوجه الضعف، إذ إنها في رأيه لم تقم على أساس واضح أو متين، فكان عليه أن يقدم تصنيفاً بديلاً للأفعال الإنجازية تكون أحكم واضبط، فأقام تقسيمه على ثلاثة أسس منهجية هي:

أ) الغرض الإنجازي.

ب) اتجاه المطابقة.

ج) شرط الإخلاص.

وقد جعل سيرل الأفعال الإنجازية خمسة أصناف كأوستن وهي[٦٦]:

١- الإخباريات: والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم لواقعة ما (بدرجات متفاوته) من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة, وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب, واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم, ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستن وكثيرا من أفعال الأحكام.

٢- التوجيهيات: وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما, واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة, والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل. ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والامر، وارجاء، والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة، والإذن، والنصح ... .

الهوامش

(١) أساس البلاغة: ٣٠٣/١.

(٢) لسان العرب :٥١٣/٤.

(٣) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها: ١٥.

(٤) ينظر: المصدر السابق :١٣.

(٥) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام : ٢٨.

(٦) ينظر: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية: ١٨ .

(٧) ينظر: التداولية: ١٩ .

(٨) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان: ١٨ .

(٩) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ١٦- ١٧ .

(١٠) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٤.

(١١) ينظر: المرجعية اللغوية في النظرية التداولية: ١٠, التداولية عند العرب:٢٩.

(١٢) المرجعية اللغوية في النظرية التداولية : ١٠.

(١٣) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية:١٢.

(١٤) ينظر: المصدر السابق:٢٨.

(١٥) ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل: ١٢٦.

(١٦) ينظر: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٩ ، و التداولية واستراتيجية التواصل، و النظرية البراجماتية اللسانية : ٢٩.

(١٧) ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة: ١٦٦.

(١٨) النظرية البراجماتية اللسانية : ٣٠.

(١٩) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها: ١٥.افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٩. ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة: ١٦٨١٦٧. في اللسانيات التداولية :٤٤,

(٢٠) البعد التداولي في العملية التواصلية :٣٦.

(٢١) في اللسانيات التداولية :٤٤,

([٢٢]) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية: ٢٠ .

([٢٣]) ينظر: المصدر السابق: ٢١ .

([٢٤]) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية: ٢٠- ٢١ .

([٢٥]) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٢٣ .

([٢٦]) ينظر: المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: د. سعيد علوش: ٦ .

([٢٧]) ينظر: التداولية عند العرب, مسعود صحراوي: ٢٦.٢٧.

([٢٨]) ينظر: المصدر السابق: ٢٧ .

([٢٩]) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك : ٤١٥.

([٣٠]) ينظر: اللغة والفعل الكلامي والاتصال: ٨٢.

([٣١]) النظرية البراجماتية اللسانية : ٩٦.

([٣٢]) التداولية عند العلماء العرب:٤٠.

([٣٣]) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها : ٨٦.

([٣٤]) مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف أنموذجا: ٢٤.٢٥.

([٣٥]) ينظر: في فلسفة اللغة, محمود فهمي زيدان : ٥٦- ٥٧ .

([٣٦]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي :٤٤.

([٣٧]) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٣٠.

([٣٨]) ينظر: عندما نتواصل نغير, عبد السلام عشير: ٦٥.

([٣٩]) مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف انموذجا:٢٠.

([٤٠]) ينظر: السيمياء العامة وسيمياء الأدب: ٤٩.

([٤١]) أساسيات علم لغة النص :٤٨.

([٤٢]) التداولية واستراتيجية التواصل :١٨٩.

([٤٣]) ينظر: مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف أنموذجا: ١٠.

([٤٤]) ينظر:النظرية البراجماتية اللسانية : ٩٧, ينظر: مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف انموذجا:٢٢.

([٤٥]) مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف انموذجا:٢٣. نقلا عن: Austin: quand dire,c est faire,p 70,71

([٤٦]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٦٦,٦٧.

([٤٧]) النظرية البراجماتية اللسانية: ٩٩.

([٤٨]) آفاق جديدة في البحث اللغوي:٤٧.

([٤٩]) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : ٤١.

([٥٠]) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية: ٩٩.

(٥١) مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف انموذجا:٢٧.

(٥٢) التداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٠.

(٥٣) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٠.

(٥٤) ينظر: النص والخطاب والاتصال: ٢٨٥.

(٥٥) النظرية البراجماتية اللسانية: ١٠٢.

(٥٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٣- ٧٤.

(٥٧) التداولية واستراتيجية التواصل : ١٩١.

(٥٨) العقل واللغة والمجتمع, جون سيرل: ٢٠٣.

(٥٩) ينظر: النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة:٩٨- ٩٩.

(٦٠) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية: ١٠٣.

(٦١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي: ٧٤- ٨١.

(٦٢) ينظر: مدخل إلى البراجماتية اللغوية: يورج مايباور: ١٦١.

(٦٣) النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي: ١٠٦.

(٦٤) المصدر السابق: ١٠٧.

(٦٥) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ٩٠.

(٦٦) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨١- ٨٣ .

المصادر والمراجع:

- أساس البلاغة, الزمخشري, تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان, (ط١), ١٩٩٨م.
- أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه, كلماير وآخرون, ترجمة دكتور سعيد حسن بحيري, زهراء الشرق, القاهرة مصر (ط١) , ٢٠٠٩م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت لبنان, (ط١), ٢٠٠٤م.
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني , العياشي أدراوي, دار الامان, الرباط, (ط١), ٢٠١١م.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي , محمود أحمد نخلة, مكتبة الآداب, القاهرة, (ط١), ٢٠١١م.
- البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري, (أطروحة دكتوراه), عيسى بربار, جامعة بن بلة, وهران, كلية الآداب, ٢٠١٦.
- التداولية أصولها واتجاهاتها جواد ختام, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان, (ط١), ٢٠١٦م.
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل , آن روبول, جاك موشلار, ترجمة: د. سيف الدين دغفوس, د. محمد الشيباني, مراجعة: د. لطيف زيتون, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت لبنان, (ط١), ٢٠٠٣م.

- التداولية عند العلماء العرب التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت لبنان,(ط١), ٢٠٠٥م.
- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه , ترجمة: صابر الحباشة, دار الحوار للنشر والطباعة, سوريا, (ط١), ٢٠٠٧م.
- التداولية واستراتيجية التواصل , د. ذهبية الحاج حمو, رؤية للنشر والتوزيع, القاهرة, (ط١), ٢٠١٥م.
- التداولية، جورج يول, ترجمة: الدكتور قصي العتابي, دار الأمان, الرباط, (ط١), ٢٠١٠م.
- الخطاب الحائد في العربية, جاسم خيري حيدر حلفي, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان, (ط١), ٢٠٢٠م.
- السيمياء العامة وسيمياء الأدب: عبد الواحد المرابط , دار الأمان, الرباط, (ط١), ٢٠١٠م.
- العقل واللغة والمجتمع, جون سيرل, ترجمة: سعيد الغانمي , منشورات الاختلاف, جزائر, المركز الثقافي العربي, المغرب, الدار العربية للعلوم, بيروت,(ط١), ٢٠٠٦م.
- عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج, عبد السلام عشير, أفريقيا الشرق, المغرب, (ط٢), ٢٠١٢م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبد الرحمن المركز الثقافي العربي, المغرب, (ط٢), ٢٠٠٠م.
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم, الدكتور خليفة بوجادي, بيت الحكمة, الجزائر, (ط١), ٢٠٠٩.
- في فلسفة اللغة, محمود فهمي زيدان دار النهظة العربية, بيروت, ١٩٨٥م.
- لسان العرب , ابن منظور, تحقيق: ياسر سلمان أبو شادي, مجدي فتحي السيد, المكتبة التوفيقية, القاهرة مصر, د.ت.
- اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين, زيبيله كريمر, ترجمة: سعد بحيري, مكتبة زهرة الشرق, مصر القاهرة, (ط١), ٢٠١١م
- المدارس اللسانية المعاصرة, الدكتور نعمان بوقرة, مكتبة الاداب, القاهرة, د.ت.
- مدخل الى البراجماتية اللغوية: يورج مايباور, سعد بحيري, مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع, القاهرة, (ط١), ٢٠١٤م.
- مدخل إلى البراجماتية اللغوية, يورج مايباور, سعد بحيري, مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع, القاهرة, (ط١), ٢٠١٤م.
- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية , عبد الحليم بن عيسى, مجلة دراسات أدبية, مركز البصيرة للبحوث والاستشارات, الجزائر, ع ١, ٢٠٠٨م.
- مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف أنموذجا, خلوقي قدور, أطروحة دكتوراه, جامعة احمد بن بلة, وهران, كلية الآداب, ٢٠١٥م.

- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: د. سعيد علوش , مكتبة الاسد, د.ت..
- من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي (تبسيط التداولية) د. بهاء الدين محمد مزيد, شمس للنشر والتوزيع, القاهرة, (ط١), ٢٠١٠م.
- النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة, الزايدي بودرمة, أطروحة دكتوراه, جامعة الحاج لخضر, باتنة, ٢٠١٤م.
- النص والخطاب والاتصال, محمد العبد الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي, القاهرة, (ط١), ٢٠٠٥م.
- النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ, محمود عكاشة , مكتبة الآداب, القاهرة, ط١, ٢٠١٣م..
- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك, دان سبيربر ديدري ولسون, ترجمة: هاشم إبراهيم عبدالله الخليفة, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت لبنان, ط١, ٢٠١٦م.

almasadir walmraje:

asas alblaght, alzamkhushriu, tahqiq: muhamad basil euyun alsuwd, dar alkutub aleilmiatu, bayrut lubnan, (t 1), 1998 m.

'asasiat eilm lughat alnas madkhal 'iilaa furudih wanamadhijih waealaqatih watarayiqih wamubahithih , kilamayir wakharun, tarjamat duktur saeid hasan bihayri, zuhara' alsharq, alqahrt misr (t 1), 2009 m.

aistiratijiat alkhitab muqarabatan lighawiat tadawuliat , eabd alhadi bin zafir alshahrii , dar alkitab aljadid almutahidat , bayrut lubnan , (t 1) , 2004 m.

alaistilzam alhiwariu fi altadawul allisanii, aleyashyi 'adrawi, dar alaman, alribati, (t 1), 2011 m

afaq jadidat fi albahth allaghawi, mahmud 'ahmad nkhilt, maktabat aladab, alqahirati, (t 1), 2011 m.

albued altadawuliu aleamaliat fi altawasuliat shaear al'amir eabd alqadir aljazayiri (aturuhat dukturah) , eisaa barbar , jamieatan bin bilat , wahran , kuliyat aladab , 2016.

altadawuliat 'usuliha waitijahatiha jawad khitam, dar kunuz almaerifat lilnashr waltawziei, eamman, (t 1), 2016 m.

altadawuliat alyawm eilm jadid fi altawasul, an rubul, jak mwshlar, tarjmt: d. sayf aldiyn daghfus, d. murajaeat muhamad alshiybani: d. latif zitun, dar altalieat liltabaeat walnashri, bayrut lubnan (t 1), 2003 m.

aleulama' alearab altadawuliat aleulama' alearab dirasat tadawuliat lizahirat al'afeal alkulamiat fi alturath allisanii alearabii , d. maseud shrawi, dar altalieat liltabaeat walnashr bayrut lubnan (t 1) 2005 m.

altadawuliat min 'uwstin 'iilaa ghufman , filib blanshih, tarjamat: sabir alhabbashat, dar alhiwar lilnashr waltabaeatu, suria, (t 1), 2007 m.

altadawuliat waistiratijiat altawasul d. dhahabiat alhaj humuw, ruyatan lilnashr waltawziea, alqahirati, (t 1), 2015 m

altadawuliat , jurj yul, trjmt: alduktur qasi aleitabi, dar al'amani, alribati, (t 1), 2010 m

alkhitab alhayid fi alearabiat, jasim khayri haydar hlfy, dar knuz almaerifat lilnashr waltawziei, eamman, (t 1), 2020 m.

alkimia' aleamat walkimia' aladb: eabd alwahid almurabat dar al'aman , alribat , (t 1) , 2010 m

aleaql wallughat walmujtamaeu, jun siril, tarjamat: saeid alghanmi, manshurat alaikhtilafi, jazayira, almarkaz althaqafiu alearabiu, almughriba, aldaar alearabiat lileulumi, bayrut, (t 1), 2006 m.

eindama natawasal nughiir muqarabat tadawuliat maerifiatan lialiat altawasul walhijaji, eabd alsalam easher, 'afriqiaan alsharq, almaghrib, (t 2), 2012 m.

fi 'usul alhiwar 5.1.2 eilm alkilam: 'aswl alrahmini almarkaz althaqafia alearabi, almaghrib, (t 2), 2000 m.

fi allisaniat altijariat altadawuliat , muhawalat tasiliat fi aldars alearabii alqadim , alduktur khalifat bujadi , bayt alhikmat , aljazayir , (t 1) , 2009.

fi falsifat allaghat, mahmud fahmi zaydan dar alnuhzat alearabiat, bayrut, 1985 m.

lisan alearab, abn munzur, thqyq: yasir salman 'abu shadi, majdi fathi alsayd, almuktabat altwfyqyt, alqahrt masr, d.t.

allughat walfiel alkalamiu walaitisal mawaqif khasatan bi'aya shakl min al'ashkal fi alqarn aleishrina, zibilh krymr, tarjmt: saed bhyri, maktabat zahrat alsharq, misr alqahirat, (t 1), 2011 m

almadaris allisaniat , alduktur naeman bwqrt, maktabat aladab, alqahirat, d.t

madkhal 'iilaa albrajmatyt allaghuiat: yurij maybawr, saed bhyri, maktabat zuhara' alshrq lilnashr waltawziei, alqahirati, (t 1), 2014 m.

madkhal 'iilaa albrajmatyt allaghuiati, yurij maybawr, saed bhyri, maktabat zuhara' alshrq lilnashr waltawziei, alqahirati, (t 1), 2014 m.

aljamieat allughawiat fi alnazariat altadawliati, eabd alhalim bin eisaa, dirasat 'adbiat, markaz albasirat lilbihawith walaistisharati, aljazayir, e 1, 2008 m.

mustawayat al'afeal alkulamiat fi alkhitab alqaranii surat alkahf namudhajaan, khuluqi qdur, 'atrawhat dukturahu, jamieatan 'ahmad bin balat, waharan, kuliyat aladabi, 2015 m.

almuqarabat altadawuliat , franswaz 'arminku , trjmt: d. saeid elwsh, maktabat alasd, d.t ..

min 'afeal allughat 'iilaa balaghat alkhitab alsiyasii (tbasit altadawulia) d. biha' aldiyn muhamad mazid, shams lilnashr waltawziei, alqahirati, (t 1), 2010 m.

alnahw alwazifiu waldurs allaghawiu alearabiu dirasatan fi aljamlat, alzaydyi biwdaramat, 'utruhat dukturahu, jamieat alhaj likhadr, batnt, 2014 m.

alnasu walkhitab bluetooth headset, muhamad aleabd al'akadimiat alhadithat lilkitab aljamiei, alqahr (t 1), 2005 m.

alnazariat albrajmatyt allisania (altadawulia) dirasat almafahim walnash'at walmabadi , mahmud eakkashat , maktabat aladab , alqahrt , t 1 , 2013 m ..

nazariat 'aw alsilat bialtawasul wal'iidrak , dan sbirbr walsun, trjmt: hashim 'iibrahim eabdalalah alkhalifata, dar alkitab aljadid almutahidata, bayrut lubnan, t 1, 2016 m.